

صعوبات العمل الصحفي الاستقصائي في الإذاعة دراسة ميدانية في إذاعة تبسة الجهوية

Difficulties of investigative journalism on radio Field study in Tebesa Regional Radio

لدمية عابدي*¹، زينب مهيبة²

¹ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة

² كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة

تاريخ النشر: 2019/09/30

تاريخ القبول: 2019/07/20

تاريخ الإرسال: 2019/03/27

ملخص بالعربية:

تمثل الصحافة الاستقصائية أعلى المراتب المهنية الإعلامية وأصعبها، فهي التي تحدد قوة ومكانة الإعلام وهي تجسيد للسلطة الرابعة، على اعتبار أنها النوع الصحفي الوحيد القادر على تقديم رؤية صحافية بحثية مختلفة، حيث أنها جزء من العمل الرقابي الذي يكشف الفساد ويواجه الممارسات غير القانونية، في محاولة لدرء الخطر، وأداة للوصول إلى الحقيقة، و الوصول بالجمهور إلى فهم عمق الحدث.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مكانة التحقيق الإذاعي الذي يعتبر من أبرز الأنواع الإعلامية الاستقصائية لأنها بمثابة التغطية التي ترمي إلى كشف الحقائق ونقل الوقائع والأحداث وإرشاد وتوعية الجمهور، بالإضافة إلى التعرف على صعوبات العمل الإذاعي الاستقصائي من وجهة نظر صحفي إذاعة تبسة الجهوية.

كلمات مفتاحية: العمل الصحفي ، الصحافة الاستقصائية، الإذاعة ، الصعوبات ، إذاعة تبسة الجهوية.

*- الباحث المُرسَل ladmiaabdi@yahoo.com

Abstract:

The investigative press represents the highest and most difficult professional profession. It determines the power and prestige of the media and is the embodiment of the fourth authority. It is the only journalist capable of presenting a different investigative journalism. It is part of the supervisory work that exposes corruption and faces illegal practices. To ward off danger, a tool to reach the truth, and reach the audience to understand the depth of the event.

This study aims at identifying the status of the radio investigation, which is considered one of the most prominent types of investigative media because it is the coverage that aims at uncovering the facts, conveying facts and events, and educating the public, in addition to identifying the difficulties of radio investigative work from the point of view of the journalists of Tebessa Regional Radio.

Keywords: The investigative press, journalism. the difficulties. radio. Tebessa Regional Radio

1- مقدمة:

لوسائل الإعلام دور في حياتنا لما لها من خدمات ووظائف عديدة ومختلفة من إخبار و تثقيف وتوجيه وتوعية وتعليم، ومن بين هذه الوسائل نجد الإذاعة التي ورغم ما نواكبه من تطورات اتصالية تكنولوجية إلا أنها لازالت تحتل موقعا مهما بين وسائل الاتصال الجماهيري لدى جزء كبير من الجماهير، وما ساعد على ذلك هو انتشار الإذاعات المحلية التي ألغت كل الحواجز التي تقف عائقا أمام وصول أثرها لأذن المستمع (حاجز الأمية ، الحاجز المادي والحاجز الجغرافي).

والإذاعة المحلية لها القدرة في التأثير على الجمهور المتلقي بحكم الأنية في نقل الأخبار ومجريات الأحداث التي تهمة وتشغله ، بالإضافة إلى ميزة التفاعلية حيث أصبح بإمكانه التعبير عن رأيه ومشاركة أفكاره ومشاكله فهي بمثابة الوسيط الاجتماعي لأنها تسعى إلى عرض القضايا التي تشغل المواطن ونقلها للجهات المعنية ومحاولة معالجتها وحلها، لذلك يسعى الصحفي جاهدا في التقصي والتحري عن الوقائع والمستجدات ورصد الأخبار والمعلومات اللازمة لإعداد الأخبار و التقارير والروبورتاجات بالإضافة إلى القيام بالعمل الاستقصائي الذي تعتبر التحقيقات الإذاعية من أبرز أنواعه الإعلامية لأنها بمثابة التغطية التي تهدف إلى كشف الحقائق ونقل الوقائع والأحداث وإرشاد وتوعية الجمهور المستمع وإشباع رغبته في معرفة ما يجري من حوله من أحداث ومشكلات وقضايا متصلة بحياتهم اليومية كي تكون موضع اهتمام الجهات المعنية ، لذا فهو أكثر الأنواع حاجة إلى الأدلة والبراهين وهنا تكمن الصعوبة الحقيقية في العمل الاستقصائي الذي يبقى فيه الصحفي هو عين المستمع التي تتابع مجريات التحقيق وتحول المكتوب إلى صورة صوتية متكاملة تعيد بناء الأحداث والوقائع.

✓ إشكالية الدراسة :

تمثل الصحافة الاستقصائية أعلى المراتب المهنية الإعلامية وأصعبها، فهي التي تحدد قوة ومكانة الإعلام وهي تجسيد للسلطة الرابعة، على اعتبار أنها النوع الصحفي الوحيد القادر على تقديم رؤية صحافية بحثية مختلفة، حيث أنها جزء من العمل الرقابي التخصصي الذي يمكن أن يضع رأيا عاما بين الجمهور، وتنبع أهميتها من أنها تكشف الفساد وتواجه الممارسات غير القانونية، في محاولة لدرء الخطر، وأداة للوصول إلى الحقيقة، و الوصول بالجمهور إلى فهم عمق الحدث.

إن دور الصحافة الاستقصائية في الإذاعة المحلية هام ومحوري، لأنها تعتبر صحافة العمل الجاد والمرهق، حيث نجد أن المحقق الصحفي في الإذاعة معرّض للخطر في كل دقيقة يحاول فيها أن يصل إلى المعلومة، لأنه في حالة بحث دائم عن المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والموضوعات المختلفة ذات الصلة باهتمامات الرأي العام ، فعمله يشبه إلى حد بعيد عمل المحقق في أقسام الشرطة الذي لا يترك جانبا من جوانب القضية إلا وتطرق إليه ، ومن جهة أخرى يمارس دورا خطيرا في الإذاعة لأنه يشارك في ترتيب أولويات اهتمام المواطنين ويؤثر على عملية إصدارهم الأحكام في القضايا والمسائل والأمور المثارة في مختلف دوائر اهتمامهم وفي هذا السياق يتعرض إلى متاعب كثيرة سنسلط عليها الضوء من خلال هذه الدراسة بالإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما مكانة العمل الاستقصائي ضمن البرامج المذاعة في إذاعة تبسة الجهوية؟
- 2- ما هي صعوبات العمل الإذاعي الاستقصائي من وجهة نظر صحفي إذاعة تبسة الجهوية؟

✓ أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من أهمية الإذاعة المحلية التي تحاول خدمة المجتمع المحلي بإعلامه وتوعيته وتوجيهه عن طريق برامج تعتمد أنواع إعلامية مختلفة منها الصحافة الاستقصائية حيث يعتبر التحقيق الإذاعي من الأنواع الإعلامية البالغة الأهمية في الإعلام المعاصر ، الذي يعالج القضايا المهمة

والمشكلات الكبرى السابقة والآنية اعتمادا على التحليل والشرح والتفسير وتقديم الاستنتاجات المناسبة هذا من جهة، ومن جهة أخرى سنتعرف من خلال هذه الدراسة على الصعوبات التي تعترض الصحفي أثناء إعداده للتحقيقات الإذاعية ومن أهمها الوقوع في دائرة الخوف المفروض ذاتيا من الرقيب أو صعوبات تتعلق بإمكانية حصول الصحفي على المعلومات وغيرها من العوائق التي يجب عليه التخلص منها من خلال الانطلاق نحو طرح قضايا جديدة وجريئة وعدم الاستمرار في سياسة التجاهل والتعامي عن المشكلات القائمة في المجتمع .

✓ أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مكانة التحقيق الإذاعي من وجهة نظر صحفي إذاعة تبسة الجهوية.

- التعرف على صعوبات العمل الإذاعي الاستقصائي من وجهة نظر صحفي إذاعة تبسة الجهوية.

✓ الإجراءات المنهجية للدراسة:

قصد الإحاطة بالموضوع، ونظرا لطبيعته، استخدمت الباحثتان المنهج الكمي الإمبريقي عبر المنهج الوصفي حيث تم توزيع استمارة الاستبيان على جميع الصحفيين العاملين بإذاعة تبسة الجهوية (مسح شامل) البالغ عددهم 23 صحفيا أغلبهم يقوم بالعمل الاستقصائي.

حيث اعتمدنا على استمارة الاستبيان ، كأداة رئيسية لجمع المعلومات، حاولنا ربط محاورها بإشكالية، وتساؤلات الدراسة، واعتمدنا فيها على طرح أسئلة تنوعت بين المغلقة والمفتوحة والتصنيفية المفتوحة.

✓ تحديد مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم الصحافة الاستقصائية: هي الصحافة التي تشمل كشف أمور خفية للجمهور أمور إما أخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة أو اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق.¹

2- مفهوم التحقيق الصحفي الاستقصائي: هو عمل صحفي ممنهج يعتمد على خطوات علمية منظمة ومحسوبة بذات الوقت ولا يكتفي بسرد المعلومات ونشرها اعتماداً على السلطات الرسمية بل انه يغور في أعماق الحدث ليكشف خفاياه وقد يكشف نمطاً لمشاكل متكررة وليس حادثة واحدة معزولة ويكشف عن الفساد وسوء الإدارة وإساءة استخدام السلطة.² ويقوم على البحث والتحري والاستطلاع والتحليل الواقعي لمشكلة أو قضية لمعرفة أسبابها ومسبباتها وعواملها بهدف تقديم حلول لها وتدعيمها بالحقائق والشواهد والإحصاءات.

3- مفهوم التحقيق الإذاعي الاستقصائي: هو عبارة عن تغطية إذاعية هدفها كشف الجوانب المختلفة لمشكلة أو حادثة معينة سواء كانت قديمة أو حديثة ، من خلال التعرف على الأسباب الموضوعية لوقوعها والنتائج الحالية والمتوقعة، مقدمة آراء من يتصلون بها عن قرب ، وإحاطتها برأي قد يمثل وجهة نظر مقدم التحقيق وربطها بوقائع قديمة وحديثة ، يقوم بهذه التغطية صحفي إذاعي له معرفة وخبرة في الوصف وتقديم الصورة الصوتية المعبرة من مكان وقوع الأحداث والعناصر الفنية الأخرى التي تساهم في توضيح حقيقة الموضوع المحقق فيه ليقدم إلى مستمعيه مادة إعلامية إذاعية مشوقة وبلغة جذابة قد

¹ الحمداني، بشري ، **معرفة الصحافة الاستقصائية العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين** ، المؤتمر العلمي الثالث ، نحو رؤية مستقبلية لإعلام مسؤول ، كلية الإعلام ، الجامعة العراقية ، العراق ، أبريل 2016، ص 24

² بدرخان، عبد الوهاب ، **انعكاس حالة الاحتلال على حرية الإعلام ، حالة أفغانستان والعراق**. بحث منشور في كتاب الإعلام العربي في عصر المعلومات، أبو ظبي (الإمارات)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2006، ص 20

يرشداهم بعدها إلى وجهة نظر معينة من خلال مشاركتهم وجدانيا في الأحداث التي يقدمها¹.

✓ الإطار النظري للدراسة:

1- أهمية الصحافة الاستقصائية الإذاعية : تنبع أهمية الصحافة الاستقصائية الإذاعية من خلال²:

- أنها جزء من العمل الرقابي الذي تقوم به الصحافة لمراقبة أداء الدولة والمؤسسات التابعة لها.
- تعد الصحافة الاستقصائية أرسيفا للجرائم وفضح فساد الأنظمة والحكومات وانتهاكات حقوق الإنسان .
- تفتح أبواب التحقيقات في جرائم المال العام والفساد الإداري والخروقات القانونية .
- تعد الصحافة الاستقصائية احد الأدوات المهمة للوصول للحقيقة وكشف الخروقات والانتهاكات دون زيف أو مماطلة .
- تساهم في تثبيت الديمقراطية من خلال رفع مستوى وعي المواطنين عبر اطلاعهم على مختلف المعلومات المهمة والحقائق وتذكيرهم بأنهم يملكون سلطة محاسبة الحكومة عبر آليات الدستور والانتخابات .

2- خصائص الصحافة الاستقصائية الإذاعية:

أ. الواقعية : إن واقعية الطرح في العمل الاستقصائي تتحقق من خلال تصديه لمشكلات الناس وقضاياهم وهمومهم إضافة إلى الطرح الصحفي المتميز المتمثل في معالجة ما يتم تقديمه في متن التحقيق من قضايا وأحداث ومشكلات وظواهر وربطها بالمسببات الحقيقية التي أدت إلى ظهورها في حياتهم³.

¹ خضير،فاضل محمود ، التحقيق الإذاعي www.nafwsaw.blogspot.com/2008/10 بتاريخ 9 مارس 2018 على الساعة 23:13

² الحمداني، بشرى، مرجع سبق ذكره ، ص 10 .

³ مكوي عماد،حسن ، السيد حسين، ليلي ، الاتصال وظرفياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ط1،1998، ص 190 .

ب. **الوضوح** : يأتي غموض العمل الاستقصائي سببه الأول هو نقص المعلومات أو ذكر معلومات متضاربة ومتناقضة حول موضوع أو قضية أو ظاهرة معينة ، حيث يجب مراعاة أن تكون الجمل والعبارات واضحة وسهلة وبلغه عصرية تبتعد عن الإطناب مع تجنّب الكلمات المهمة والغامضة والكلمات الدالة على معنيين¹.

ج. **التوازن** : في التحقيق الاستقصائي تعني إتاحة المجال أمام أكثر من وجهة نظر متعارضة لكي تعرض نفسها أو تعرض الموقف الذي تستند إليه،²وعليه فإن تركيز التحقيق على جوانب وإهمال أخرى يؤدي إلى اختلال التوازن ، فعندما تعرض الإذاعة قضية أو مشكلة على شكل تحقيقات إذاعية فلا بد من تناولها تناولا متوازنا، والتوازن هنا هو العدل بحيث يعطي معد التحقيق الاستقصائي كل جزء من أجزاء الموضوع حقه من العرض والمناقشة بلا إفراط أو تفريط ولا سيما الآراء المتعارضة³.

د. **الدقة** : تعد سمة الدقة من أهم السمات التي ينبغي أن يتسم بها التحقيق الاستقصائي وهي تبدأ من دقة اختيار فكرة التحقيق أو موضوعه بحيث يكون مما يهم الناس ويشغل تفكيرهم ، ثم التأكد من صحة الفكرة وأخذ جانب من الحيطة نظرا لحساسية ما يتم عرضه أحيانا بناء على هذه الفكرة من اتهامات وآراء بالإضافة إلى التأكد من صحة ما يقدم من معلومات عن طريق الأدلة و الوثائق والمستندات⁴.

¹ منير حجاب ، محمد ، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والنداء ، ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 1999، ص 273.

² حداد ،نبيل ، التحقيق الصحفي : شروطه العلمية للنجاح والتأثير ، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد88، القاهرة 1997، ص 69.

³ بن عبد العزيز بن شلهوب ، عبد الملك ، التحقيق الصحفي: أسسه ،أساليبه ،اتجاهاته الحديثة ، الرياض 1425هـ ، ص118.

⁴ المرجع السابق ، ص 120.

وينبغي لمعدي التحقيقات الاستقصائية إسناد المعلومات إلى مصادرها والتدقيق في ذلك فالمعلومات الموثقة تتسم بالمصداقية وعدم الانحياز والسلامة القانونية.¹

هـ. التجرد : يقصد به استقلال التحقيق الاستقصائي والابتعاد به عن الأهواء والرغبات بحيث يتم نقل الأشياء كما هي ، ويعود التحيز أو عدم التجرد في التحقيق إلى جملة من الأسباب أهمها : الحيز الفكري ، التحيز السياسي ، نزوع النفس الإنسانية إلى المبالغة ، عدم توافر معلومات كافية لمادة التحقيق الاستقصائي.²

إن تحقيق سمة التجرد في التحقيقات الاستقصائية يتم كالاتي³:

- عرض الحقائق المتضمنة متن التحقيق دون تزييف أو حذف .
- التوازن بين الآراء المتعارضة في التحقيق الاستقصائي وإحقاق التصريحات إلى مصادرها.
- معالجة موضوع التحقيق بواقعية وعدم معالجته من خلال المشاعر الشخصية والاتجاهات والميول.

3- التحقيق الاستقصائي ووظائف الإعلام الحديثة :

أ. التنبيه : وذلك من خلال سعي التحقيق الاستقصائي إلى تنبيه المسؤولين والرأي العام وتركيز اهتمامهم على أوضاع سلبية معينة كالتنبيه لخطورة استمرار فساد مالي أو إداري أو أخلاقي في جهة ما ، أو التنبيه على ممارسات معينة.

¹ جواد ، عبد الستار ، فن كتابة الأخبار : عرض شامل للقبائل الصحفية وأساليب التحرير الحديثة ، دار مجدلوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999 ، ص 32

² أبو زيد ، عثمان ، لغة الخبر في الصحافة العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 1409 هـ ، ص 115.

³ المرجع السابق ، ص 117.

ب. المطالبة باتخاذ إجراءات : ويكون ذلك من خلال عرض التحقيق الاستقصائي لأوضاع سلبية والمطالبة باتخاذ قرارات أو تبني مواقف عملية محددة بشأن قضية أو مشكلة ما.¹

ج. تحقيق المصلحة العامة : وهذا مرتبط بتجاوب الرأي العام مع ما ينتهي إليه التحقيق الاستقصائي من نتائج وحلول ، وهذا يؤكد الدور الذي يؤديه التحقيق في عقل وفكر وسلوك المتلقين.²

د. الشرح والتفسير والتحليل: يعد الشرح والتحليل في المجال الصحفي على جانب كبير من الأهمية في التعرف على خلفيات القضايا والموضوعات كما أن له دور كبير في التأثير وتكوين الآراء حولها.³

هـ. النقد والتقويم : وهذا دور كبير يمارسه التحقيق الاستقصائي إذا أحسن استخدامه فيصبح قوة كبيرة في بناء المجتمع وتطويره والتهوض به في مختلف المجالات فكل مجتمع ولاسيما المجتمع النامي يحتاج إلى تعبئة جهوده الوطنية من أجل التنمية وهذا يستدعي كشف كل ما يعوق التنمية وكشف أشكال الفساد والمحاباة والمحسوبية وعدم الكفاءة والغش في إدارة المشاريع وتنفيذها فالنقد وطرح الحلول الناجحة الذي يقوم به التحقيق الاستقصائي وظيفة أساسية لتقدم المجتمع ورقية.⁴

و. الرقابة على مؤسسات المجتمع : من الوظائف التي يجب أن يقوم بها الإعلام الحر عن طريق التحقيق الاستقصائي الذي يعمل على حماية المجتمع ضد استغلال السلطة ، ذلك أن الكثير من الأشخاص في المجتمعات المختلفة يقومون باستغلال سلطاتهم لتحقيق مكاسب أو منافع شخصية على حساب المجتمع ويقومون بإهدار إمكانات المجتمع لتحقيق هذه المنافع الشخصية ،

¹ بن عبد العزيز بن شلهوب، عبد الملك ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 64 ، 65

² حسين حافظ، أساء ، مبادئ الصحافة ، دن ، القاهرة ، 1994، ص 250

³ بن عبد العزيز بن شلهوب، عبد الملك ، مرجع سبق ذكره ، ص 67.

⁴ خليل أبو أصعب ، صالح ، الاتصال الجماهيري ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999، ص 166

وعن طريق العمل الاستقصائي يستطيع الإعلام حراسة المجتمع من الكثير من المشاكل التي تحدث.¹

ز. التسلية والترفيه : تعد التسلية والترفيه من الوظائف ذات الأهمية في وسائل الإعلام خصوصا في ظل تعقد الحياة والضغط الكبيرة التي يعيشها الإنسان وما أفرزه عصرنا من مشكلات يومية ويعمل التحقيق الاستقصائي على الابتعاد بالإنسان عن هذه الضغوط من خلال تقديم جوانب مسلية وممتعة في الحياة بعيدا عن اهتماماته الأخرى مثل الموضوعات المتعلقة بالأحداث الغريبة والطريفة أو المتعلقة بنجوم المجتمع.²

وفي هذا الصدد تؤكد بعض الدراسات أن الترفيه يحقق للإنسان بعض الاشباع النفسية والاجتماعية ويزيل التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان ، ومع هذه الأهمية للترفيه إلا أنه ينبغي التأكيد على عدم استغلاله لإلهاء الناس و إبعادهم عن التفكير في قضاياهم الأساسية.³

4- صعوبات العمل الصحفي الاستقصائي :

قال صحفي التحقيقات الاستقصائية الأمريكي شارلز لويس في 21 نوفمبر 2009 أن التحقيقات الصحفية عمل من الصعب القيام به لكن ذلك لا يعني أن لا نقوم به فالتحقيقات الاستقصائية تنجح بوجود الحياة الديمقراطية وتدعمها ، وأشار لويس إلى أن المحقق الصحفي هو شخص غالبا لا يصدق ما يقوله الآخرون مشيرا إلى أن معظم التحقيقات الصحفية الناجحة تبدأ بمقارنة بسيطة بين ما يقوله المسؤول وما هو موجود على أرض الواقع ، وأوضح أيضا

¹ محمود سليمان ، علم الدين، التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية ،
file:///C:/Users/HP/Documents/Articles_2010_%204952.pdf بتاريخ 10 مارس 2018 على
الساعة 21:17

² أبو زيد ،فاروق ، فن الكتابة الصحفية ، دار الشروق ، جدة ، 1983، ص 98.

³ خليل أبو أصعب ،صالح ، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة ، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع ، عمان،
1999، ص 107

أن التحقيقات الاستقصائية تتطلب وقتا أطول في إنجاز الموضوعات الصحفية المعتادة قائلا: " يستغرق إنجاز التحقيقات الاستقصائية شهرا وربما سنوات و إذا كان الصحفي محظوظا فقد يستطيع إنجازها خلال أسابيع¹.

وبين أيضا أن العمل الاستقصائي يقود الصحفي للوقوع في العديد من المخاطر خاصة من قبل الأشخاص أو المؤسسات التي يسعى لكشف فسادها ذاكرا العديد من القصص التي تسببت في مقتل الصحفيين بسبب تحقيقاتهم، مؤكدا أن تلك الأعمال دفعت الصحفيين إلى الإصرار على مواصلة تحقيقاتهم و أن بعض الصحفيين قاموا بتحقيقات زملائهم بعد مقتلهم ، وذكر لويس أنه خلال عمله ضمن برنامج 60 دقيقة الأمريكي قامت إدارة البرنامج بحذف تحقيق قام بإعداده مما دفعه إلى الاستقالة وإنشاء مكتبه الخاص بالتحقيقات الاستقصائية سمّاه مكتب النزاهة العالمي.²

تنتهي التحقيقات الاستقصائية في الغالب بفتح تحقيقات رسمية أخرى لاستكمال التحقيق الإعلامي أو إتاحة الفرصة للقضاء للتدخل أو الجهات ذات العلاقة بالموضوع ، وإذا كان التحقيق حول جريمة أو أشخاص فإن الأبرياء والمتهمين ربما يستفيدون من نتائج التحقيق لأنها تسمح لهم بإعادة فتح الملف ، لكن هناك تحقيقات قد تجلب لأصحابها متاعب مهنية وتهديدات³.

ويمكن تلخيص الصعوبات التي تحول دون القيام بالعمل الصحفي الاستقصائي فيما يلي :

1- محدودية ثقافة العمل الاستقصائي : في ظل غياب منهجية العمل الصحفي المُعمق، بسبب محدودية ثقافة العمل الاستقصائي في الوسط الصحفي والمهني، وعدم وجود التقدير الكافي لأهميته، ودوره الكبير في صنع

¹ محمود سليمان ، علم الدين ، مرجع سبق ذكره

² المرجع السابق ، ص 36.

³رزاق ، عبد العالي ، مهارات الكتابة الإعلامية ، دار الصباح الجديد ، الجزائر ، 2008، ص 154.

مستقبل جديد للصحافة الاستقصائية¹، فهناك نقص واضح في الموارد البشرية المؤهلة والمدربة تدريباً كافياً حتى تكون قادرة على إعداد تحقيق استقصائي ذو مهارة ومهنية عالية.²

2- عائق الحصول على المعلومة : وتلك أكبر مشكلة تواجه الصحفي الاستقصائي، وهي عدم قدرته على الوصول إلى المعلومات والوثائق، بسبب الهاجس الحكومي المتستر بغياب الشفافية، وتغييب المعلومات، حفاظاً على "سرية العمل، وأسرار الدولة"، كما يزعم المسئولون الرسميون، وبالتالي يتعرض الصحفي للمنع من الحصول على المعلومة من المنبع، فضلاً عن منعه من الدخول إلى مواقع الحدث، في أحيان أخرى، حيث من النادر أن تجد من يريد التكلم عن أفعال مخالفة للقانون أو حتى الإداء بمعلومات بسيطة ، وقد يخذلك مصدرك ويتخلى عنك ، إضافة إلى مشكلة الوصول إلى الوثائق والدلائل والمطبوعات تكون في غاية الصعوبة ومستحيلة في بعض الأوقات، مما يتطلب مزيداً من الوقت للوصول إليها³.

3- يتطلب جهد جماعي: في الوطن العربي تغطي ثقافة الفردية والأنا في العمل مما يؤدي لتدمير وتشويه غالب الأعمال التي نقوم بها، فالتحقيق الاستقصائي لا يعتمد على شخص بمفرده بل هو جهد تعاوني ينطلق من مثابرة شخصية ومن ثم يتوسع ليشمل زملاء آخرين.

4- يحتاج للوقت: يتم تعريفه بأنه "عدو" الصحفي حيث يتعرض الصحفي لضغط من قبل المؤسسة للخروج بنتائج تحقيقه، لهذا يجب أن تكون على دراية مسبقاً أن التحقيق قد لا ينجز في فترة قصيرة، فقد يتطلب شهور أو حتى سنوات لتنتهي هذا العمل.

¹ المهداني، بشرى، مرجع سبق ذكره ، ص15 .

²الحاج ، ديمة، ثمانية معوقات للصحافة الاستقصائية ،

https://almnyalsahafa.wordpress.com/2015/... بتاريخ 10 مارس 2018 على الساعة 22:05

³ المرجع السابق

5- ضغوطات خارجية: قد يتعرض الصحفي للاغتيال أو للضرب أو للاعتقال أو قد يتم تهديد المؤسسة الإعلامية نفسها، من قبل جهات سلطوية ذات نفوذ قوي تطالب بوقف هذا العمل، مما يسبب ضغوط نفسية وجسدية على الصحفي¹.

✓ النتائج ومناقشتها:

❖ المحور الأول: أهمية العمل الصحفي الاستقصائي من وجهة نظر صحفي إذاعة تبسة.

أ. مفهوم مهنة الاستقصاء بالنسبة للمبحوث: إن الصحافة الاستقصائية تعتبر نوعا مختلفا عن الصحافة المتعارفة والمتداولة، فهذا النوع وبالتأكيد يختلف كثيرا عن الأنواع الصحفية الأخرى، حيث يتبين من النتائج الإحصائية أن 40% من الصحفيين بإذاعة تبسة يرون أن هذا النوع هو أداة للوصول إلى الحقيقة من مصدرها الأصيل، ذلك أنها أفضل طريقة للوصول إلى قلب الحدث والخروج من دائرة التأثير المبرمج، وتختلف مصادر الوصول إلى الأحداث وأسباب المشكلة حسب طبيعتها، فقد يعتمد الصحفي على إفادات الناس (شهود، أو مختصين، أو فنيين، أو مسؤولين...) أو وثائق أو غيرها، أما نسبة 17% تراها جزء من العمل الرقابي التخصصي، فالهدف من الصحافة الاستقصائية أن تلعب دورا رقابيا على السلطة والمجتمع ومؤسساته، وتضعها موضع مساءلة، وأن تكون انعكاسا لمعنى وفكرة أن الصحافة هي الرابعة في هرم السلطة، وترى نسبة 15% أنها تشكل مركز معلومات الإذاعة وقاعدة بياناتها، أما نسبة 13% تعتبرها عملية كشف الخروقات والانتهاكات.

ب. إمكانية وجود دور للتحقيق الإذاعي الاستقصائي في معالجة القضايا المختلفة: إن الصحافة الاستقصائية هي تأكيد لنموذج ناجح لصحافة العمق التي تؤثر في النهايات والنتائج، ويمكن أن تصنع مستقبلا مختلفا للعمل

¹ المرجع نفسه

الإعلامي عموماً والإذاعي خصوصاً. وبالنظر إلى نتائج الدراسة فإن نسبة 65% من العينة ترى أن للعمل الإذاعي الاستقصائي دور في معالجة القضايا، فهي النوع الوحيد القادر على كشف أسباب القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والإدارية....، في حين يرى نسبة 35% أنها ذات دور نسبي.

ج. أهم وظائف التحقيق الإذاعي الاستقصائي: تتراوح وظائف العمل الاستقصائي من عمل إلى آخر حسب موضوعه، وحجمه، والنتائج المترتبة عنه، إلا أنها في الإطار العام تتجه نحو تحقيق وظيفة الإخبار بالدرجة الأولى وهي الوظيفة الأسى التي تسعى إلى تقديمها جميع الأنواع الصحفية الأخرى، وإن كانت أخبار الصحافة الاستقصائية تتميز بنوع من الخصوصية والاختلاف في المضامين عن الأنواع الأخرى، وهذا ما أشار إليه نسبة 28% من المبحوثين، أما نسبة 23% ترى أن أهم وظيفة للعمل الاستقصائي هي وظيفة الشرح والتفسير والتحليل، فالاستقصاء يعتمد على تحليل الوقائع والظواهر (المشاكل) وتفسيرها، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات عامة ومحددة تقدم حلولاً ومقترحات، أما نسبة 18% فتري أن تكوين الرأي العام أهم وظيفة له، ذلك أنه يتجه نحو التأثير في الرأي العام وخلق اتجاهات جديدة.

د. أكثر القضايا التي يمكن للصحفي أن يتحرى عنها بواسطة العمل الاستقصائي: خلصت الدراسة إلى أن غالبية الصحفيين بنسبة 39% يعتبرون القضايا الاجتماعية التي يمكن للصحفي معالجتها عن طريق الاستقصاء، كقضايا عمالة الأطفال والخيانة الزوجية، والسرقة والشعوذة، والدعارة، والاعتصاب... هي أكثر القضايا التي يمكن للصحفي أن يتحرى عنها بواسطة العمل الاستقصائي، أما نسبة 26% يرون أن القضايا الإدارية هي الأكثر، كاحتكار المناصب والفساد الإداري، وسوء تنفيذ القوانين أو غيابها، أو تدني الخدمات الصحية...، في حين جاءت قضايا السياسة المرتبطة بفساد ما قد يمارسونه في دهاليز السياسة بنسبة 20% وقضايا المال والاقتصاد بنسبة 15%.

المحور الثاني: أنواع الصعوبات التي تواجه صحفي إذاعة تبسة عند ممارستهم مهنة الاستقصاء.

أ. مواجهة الصحفي لصعوبات في الوصول إلى مصادر المعلومات اللازمة

للتحقيق الإذاعي الاستقصائي: أكد نسبة 57% من المبحوثين أنهم غالبا ما يصادفهم مشكل صعوبة الوصول للمعلومة ومصدرها، فبالرغم من الحق الذي يضمنه المشرع الجزائري للصحفي للوصول إلى المعلومة، إلا أن النتائج أثبتت العكس وقد يرتبط العائق في مصدر المعلومة في حد ذاته، ذلك أنه ليس من السهل أن يدلي المصدر سواء كان مسؤول أو شاهد عيان، أو حتى المراقب بالمعلومات وذلك للمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقهم، وبالتالي ينأى المصدر بنفسه عن الحديث في هذه المجالات، في حين يرى نسبة 08% أن هذه الصعوبات دائما ما تعترضهم، ونسبة 35% أنها تعترضهم أحيانا.

و يجدر بنا الإشارة إلى أن الصحفي يجب أن يدرك أهمية حقيقة أنه لا يجوز له الحصول على أية معلومة أو تسجيل أي معلومة في إطار القضايا دون موافقة المصدر أو علم الجهات الأمنية، وأن يدرك أنه لا يحق له تحت أي مسمى أن يقوم بالتعدي على حريات الآخرين، ويجب أن يتعدى كلية عن الأسباب غير الأخلاقية للحصول على المعلومات.

ب. مصادر الضغوطات التي تواجه الصحفي أثناء عمله الاستقصائي: أكدت

نسبة 42% من مجتمع الدراسة أن المجتمع أهم مصدر للضغوطات التي تواجه الصحفي الاستقصائي بالإذاعة، فالعمل الاستقصائي تقيده ضرورة الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع، وحماية الحياة الخاصة للأفراد، والابتعاد عن مراقبة المعلومات ذات الصبغة الشخصية للفرد، وكذا مراعاة عادات وتقاليد وعرف ودين المجتمع، خاصة وأن المجتمع الجزائري مجتمعا محافظا، أما نسبة 16% منهم يرون أن الوقت أكثر مصادر الضغوطات، فالعمل الاستقصائي يبحث عن الموضوع أو القضية بمزيد من التحقيق والاستقصاء. وهذا يتطلب فترة طويلة نسبيا من الزمن، فالاستقصاء لا يكون عاديا بل قد يكون متشعبا ويتطلب الكثير من الوقت قد يصل إلى سنوات من الزمن.

ج. أكثر القضايا التي يواجه فيها الصحفي صعوبات أثناء عملية التقصي عنها:
أكثر القضايا التي يواجه فيها الصحفي صعوبات أثناء عملية التحري والتقصي عن المعلومات هي قضايا الفساد الإداري والمالي، وقد يعود ذلك لتطلب هذا العمل فرق رقابة في الإدارات العامة، وقد يرجع ذلك أيضا إلى عدم توفر شبكة علاقات عامة وكذا الثقافة العالية والشخصية القوية للصحفي، ويرى نسبة 24% أن الجرائم الجنائية كالقتل وغيرها من الجرائم الخطيرة هي الأكثر صعوبة، ونسبة 16% جرائم الشرف أما نسبة 14% قضايا الجنس.

د. مدى توفير إذاعة تسعة تغطية مالية خاصة بالعمل الصحفي الاستقصائي: أظهرت نتائج الدراسة أن أغلبية المبحوثين بنسبة 100% يقرّون بأن إذاعة تسعة لا تخصص ميزانية للعمل الاستقصائي ما يضع الصحفي أمام ضغوط مالية، والتي ينأى الصحفي بنفسه عن التكفل بها، ذلك أن هذا النوع يتطلب أحيانا مبالغ طائلة، خاصة إذا طالت مدة الاستقصاء.

هـ. درجة تدخل المؤسسة الإذاعية في المواضيع التي تتم معالجتها في العمل الاستقصائي:

من الواضح من خلال نتائج الدراسة أن إذاعة تسعة تتدخل في المواضيع التي تتم معالجتها في العمل الاستقصائي، وذلك سعيا وراء الابتعاد عن المشكلات التي تتسبب بها الصحافة الاستقصائية الأمر الذي يحد من حرية الصحفي الإذاعي ويكبله.

و. اقتراحات صحفي إذاعة تسعة للتخفيف من العوائق التي تواجه العمل الإذاعي الاستقصائي: نلاحظ من النتائج الميدانية أن نسبة 30% من مفردات الدراسة تقترح توفير الحماية القانونية والمؤسسية للصحفيين كحل للتخفيف من العوائق التي تواجه الإذاعيين خلال عملهم الاستقصائي، ذلك أن الصحفي لا يزال يعاني من معوقات قانونية تتركز في عدم توفر قانون يحمي الصحفيين أثناء تعرضهم للخطر، وكثرة القيود المتعلقة بالحصول على المعلومات، أما نسبة 28% فتري ضرورة نشر الوعي المجتمعي حول ضرورة معالجة مثل هذه القضايا، وتقترح نسبة 23% تدريب الصحفيين على قواعد

العمل الاستقصائي، ذلك أن المؤسسات الإعلامية عموما تعاني من نقص الدورات التدريبية المتعلقة بالصحافة الاستقصائية، ما جعل هذا النوع الصحفي يشكو قصورا واضحا في كيفية إعداده وبناءه...، أما نسبة 19% ترى ضرورة مواكبة الصحفي للتطور التكنولوجي المستخدم في الصحافة الاستقصائية، فمع التطورات التكنولوجية الأخيرة برزت اتجاهات حديثة للعمل الاستقصائي، مما أدى إلى تغطية أكبر للأحداث الإقليمية والدولية، واتساع المجالات التي يتعرض إليها.

✓ النتائج العامة للدراسة:

✓ تمثل مهنة الاستقصاء بالنسبة ل صحفيي إذاعة تبسة أداة للوصول للحقيقة من مصدرها الأصلي.

✓ يعتبر صحفيي إذاعة تبسة أن للتحقيق الإذاعي دور في معالجة القضايا المختلفة.

✓ أهم وظيفة للتحقيق الإذاعي تتمثل في الإخبار.

✓ القضايا الاجتماعية هي أكثر القضايا التي يمكن أن يتحرى عنها الصحفي بواسطة العمل الاستقصائي.

✓ يواجه الصحفي بإذاعة تبسة صعوبة للوصول لمصادر المعلومات اللازمة للتحقيق الإذاعي.

✓ يواجه الصحفي خلال عمله الاستقصائي ضغوطات، أهم مصادرها المجتمع.

✓ أكثر القضايا التي يواجه فيها الصحفي صعوبات أثناء عملية التحري والتقصي عن المعلومات هي قضايا الفساد الإداري والمالي.

✓ لا تخصص إذاعة تبسة تغطية مالية للعمل الاستقصائي ما يجعل الصحفي يواجه عائقا مادي أثناء عمله الاستقصائي.

✓ تتدخل إذاعة تبسة في المضامين التي يعالجها التحقيق الصحفي ما يعيق حرية العمل الاستقصائي

✓ يقترح صحفيي إذاعة تبسة، ضرورة نشر الوعي المجتمعي حول أهمية معالجة القضايا عن طريق التحقيق .

الخاتمة:

في النهاية نؤكد أن مستقبل الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي، قائم على نجاح وإقامة مناخ ديمقراطي حقيقي والتمتع بحرية التعبير، وتغيير الفكر الصحفي الحالي في التعامل مع قضايا المجتمع، ووضع هدف خدمة قضايا الصالح العام هو الهدف الأسمى للعمل الاستقصائي لا الشهرة. ومن خلال دراستنا بإذاعة تبسة وجدنا أن الصحفي الاستقصائي لا يزال يواجه جملة من الصعوبات التي تشكل عائقا أما ممارسته لعمله، ولأجل ذلك تورد الباحثان التوصيات التالية:

- ضرورة توسيع نطاق الحرية للوصول إلى المعلومة، التي تقدم الأدلة والبراهين، بما يفيد الصالح العام، واعتماد الإذاعة على سياسة واضحة تجاه التحقيقات، واعتبارها محورا رئيسيا في موادها الإعلامية.
- ضرورة نشر التوعية المجتمعية بالدور الفعال الذي يؤديه التحقيق في تقويم المجتمع وتصحيح نقاط الخلل داخله.
- ضرورة تدريب الصحفيين على الوسائل التكنولوجية الجديدة والمميزة والعمل على صقل مهاراتهم بهذه الأدوات.
- حماية الصحفي الاستقصائي من الضغوط الاجتماعية، والمادية، والإدارية، والسياسية، التي يمكن أن يتعرض لها أو يواجهها في مسيرة عمله المهنية وتدريبه على كيفية التغلب على هذه الضغوط ومحاولة تقديم النصائح والخبرات.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. بدرخان، عبد الوهاب ، انعكاس حالة الاحتلال على حرية الإعلام ، حالة أفغانستان والعراق، بحث منشور في كتاب الإعلام العربي في عصر

- المعلومات، أبو ظبي (الإمارات)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2006.
2. مكايي عماد، حسن ، السيد حسين، ليلى ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ط1، 1998.
3. منير حجاب ، محمد ، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة ، ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1999.
4. بن عبد العزيز بن شلهوب ، عبد الملك ، التحقيق الصحفي: أسسه ، أساليبه ، اتجاهاته الحديثة ، الرياض 1425 هـ .
5. جواد ، عبد الستار ، فن كتابة الأخبار : عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999.
6. حسين حافظ، أسماء ، مبادئ الصحافة ، ددن ، القاهرة ، 1994.
7. خليل أبو أصعب ، صالح ، الاتصال الجماهيري ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999.
8. أبو زيد ، فاروق ، فن الكتابة الصحفية ، دار الشروق ، جدة ، 1983.
9. خليل أبو أصعب ، صالح ، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة ، دار آراء للدراسات والنشر والتوزيع ، عمان ، 1999.
10. رزاق ، عبد العالي ، مهارات الكتابة الإعلامية ، دار الصباح الجديد ، الجزائر ، 2008.
- ✍️ الرسائل الجامعية:**
11. أبو زيد، عثمان ، لغة الخبر في الصحافة العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 1409 هـ
- ✍️ مقالات الدوريات:**
12. حداد، نبيل، التحقيق الصحفي : شروطه العلمية للنجاح والتأثير ، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد88، القاهرة ، 1997.

أعمال الملتقيات والمؤتمرات:

13. الحمداني، بشرى ، معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين ، المؤتمر العلمي الثالث ، نحو رؤية مستقبلية لإعلام مسؤول ، كلية الإعلام ، الجامعة العراقية ، العراق ، أفريل 2016.
الويبوغرافيا:

.14<https://almnyalsahafa.wordpress.com/2015/>.

.15file:///C:/Users/HP/Documents/Articles_2010_%204952.pdf

.16www.nafwsaw.blogspot.com/2008/10